لاسباب عديدة · ان سياسة ليكود ، اولا، واضحة ومتصلبة للغاية ، وهو ليس على استعداد للانسحاب من اي شبر من المناطق الفلسطينية المحتلة · وهـذا قد يؤدي ، لاول وهلة ، الى نوع من الصدام مع الولايات المتحدة ، التي رغم انحيازها الى اسرائيل ، لا ينبغي ان ننسى انها لم تؤيد مرة طلبات الكيان الصهيوني في ضم كل المناطق العربية المحتلة اليه · بل لا يبدو ان الولايات المتحدة تستطيع اتخاذ مثل هذا الموقف في المستقبل ، مهما بلغت حدة الضغوط الاسرائيلية عليها ، نظرا لتصاعد قوة العرب من ناحية ، وارتباط مصالح اميركا وحلفائها بدول المنطقة من ناحية ثانية · كذلك يمكن ان نتوقع ، ان صح هذا التشخيص ، وقوع شرخ في المعسكر الصهيوني واليهودي في الولايات المتحدة، اذ لا يقبل كل الصهيونيين واليهود هناك ، لاسباب مختلفة ، ان يضعوا انفسهم في حالة من الصدام المباشر مع حكومة بلدهم وفئات اخرى من الشعب الاميركي· كما انه من الصعب ان يتوقع المرء نجاحا لليكود في محاولاته لاقناع الاميركيين ان اسرائيل هي الحليف الوحيد والقوي للولايات المتحدة ، الذي يستطيع المحافظة على مصالحها في المنطقة· ان مثل هذا الامر لا يتعلق بالتفكير الرغائبي لمناحم بيغن فقط ، بل يستند الى معطيات موضوعية للغاية · لقد استطاعت اسرائيل اقناع الولايات المتحدة بوجهة نظرها هذه ، اثر انتصارها في حرب حزيران ١٩٦٧ ؛ ولكن هذا الوضع تغير ، بشكل ملموس ، بعد حرب تشرين ، التي حولت اسرائيل الى تابع للولايات المتحدة ، له اعباؤه ، بدلا من حليف ، يمكن الاعتماد عليه · وباستطاعة العرب ، ان شاؤوا ، وبقليل من الجهد ، الحاق اكثر من هزيمة تشرينية اخرى باسرائيل · كذلك يصعب ان نرى الولايات المتحدة منحازة الى اسرائيل ، بالمفهوم الليكودي ، في ضوء علاقاتها المتحسنة مع اكثر من نظام عربي وازدياد نفوذها في العالم العربي عموما ·

غير ان كل ما اوردناه لا يمنع من ان تؤدي ضغوط ليكود والصهيونيين في اميركا ، على الاقل ، الى حمل الولايات المتحدة على اتباع سياسة « حياد» في المنطقة ، كتلك التي انتهجتها قبل حرب تشرين ، بحيث ينشأ وضع تتوقف الولايات المتحدة معه عن توجيه اية « ضغوط » الى اسرائيل من ناحية ، وتستمر في تقديم المساعدات لها ، على اختلاف انواعها ، من ناحية ثانية ــ مما يسمح لاسرائيل بالاحتفاظ بالمناطق المحتلة باسرها او ، ربما ، ضمها اليها · ولعل هذا هو ما يصبو ليكود اليه · او ، من ناحية ثانية ، ربما تفشل هذه الضغوط وتؤدي الى ظهور شرخ علني بين اسرائيل والولايات المتحدة ، لن يكون في صالح الكيان الصهيوني ، مهما كانت اسبابه او مداه ·

ان الموقف الاميركي حاسم ، اذن ، على صعيد التطورات المتوقعة في المنطقة، وذلك بغض النظر عن الحكم الذي يسيطر على الكيان الصهيوني · ان القول بان سقف التحرك الاسرائيلي هو الموقف الاميركي صحيح تماما· ولا ينبغي